في نفوسنا صورة ما الوحشة اذ ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة
اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين
والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا
والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته
الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر
عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط
الصلوة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون
في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب
ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب
للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد
بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار
اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فاذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله
ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما
دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن
الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي والاول لا
يمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفا
الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون
والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره
لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك
ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي
والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في
المسايل الاصولية القطعية فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في

تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام **فصل** ومن المتشابه ايات
الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شي
هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث
على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا نفسرها مع تنزيهنا
له عن حقيقتها اخرج ابو القسم اللالكاي في السنة من طريق قرة بن خالد عن
الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف
غير معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر
واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن على العرش
استوى فقال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة
وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سيل
عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا
يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكاي عن محمد بن الحسن قال
اتفق الفقها كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير
ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا
عند اهل العلم من الايمة مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة
ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونومن بها ولا
يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طايفة من اهل السنة الى انا
نوولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين
يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا
وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض
لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها
واياها اختار ايمة الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد
من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان مذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)